Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

*** حياة قتل وقتال**

يتقاتلون لأتفه الأسباب، بل تستمر المعارك السنوات الطوال من أجل سبب تافه مثل ناقة كليب في حرب داحس والغبراء.

– بل اعتمدوا حركة الغزو في كسب أرزاقهم وتحصيل قوتهم، بل قد يعتدي القريب على قريبه إذا لم يجد عدواً يفتك به.

وأحياناً على بكر أخينا إذا ما لم نجد إلا أخانا

وقطع الطريق، وأخذ الأموال، والاعتداء لمجرد الاعتداء، صفات اتصف بها سكان البادية في الجزيرة العربية، ومارسوها، واشتهروا بها.

*** الاعتداء عليهم**

وكان ذلك في أبرز صورة من خلال حادثة الفيل: قصة الفيل:[1]

وهي قصة مشهورة أرّخ بها العرب لدلالتها على مزيد عناية الله تعالى ببيته، ذلك أن أبرهة الحبشي لما غلب على بلاد اليمن، ورأى الناس يقصدون زرافات، ووحداناً، ورجالاً وركباناً الكعبة البيت الحرام قال: إلامَ يقصدون؟ قالوا له: إلى الكعبة بمكة يحجون، قال: وما هو؟ قالوا له: بيت من الحجارة قال: وماكسوته؟ قالوا: ما يأتي من ههنا من الوصائل[2]، قال: لأبنينَّ خيراً منه.

فبنى لهم كنيسة بصنعاء تفنَّن في بنائها، وتزيينها، وسماها «القُلَّيْس»[3] قاصداً صَرْف العرب عن الكعبة، ولكن أعرابياً عمد إليها فتغوَّط فيها، فلما علم أبرهة استشاط غضباً، وعزم على هدم الكعبة، وسار في جيش لَجب لا قِبَل لأهل مكة والعرب به، وقد تعرض له في الطريق بعض قبائل العرب، ولكنه تغلب عليهم، وعند مشارف مكة وجدوا إبلاً لعبدالمطلب بن هاشم، فاستاقوها فذهب عبدالمطلب إليهم، وكان وسيماً جميلاً تعلوه المهابة والوقار، فاستعظمه أبرهة، وأكرمه، فلما كلمه في الإبل عجب وقال له: أتكلمني في الإبل، ولا

(١) تفسير الطبري ٣٠/٢٩٧ – ٢٩٩، السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة. أ.د. محمد أبوشهبة ١/١٦٧ – ١٦٨. والسيرة النبوية الصحيحة ١/٩٧.

(٢) الوصائل هي ثياب مخططة يمانية، كانت تكسى بها الكعبة.

(٣) بضم القاف وفتح اللام المشددة، وسكون الياء، وقيل: بفتح القاف وكسر اللام.